أسبوعية مستقلة تصدر عن شباب إدلب وريفها |السنة الثالثة |العدد 102| 21 | شباط 2015
www.facebook.com/ZaitonMagazine zaiton.mag@gmail.com www.zaitonmag.com

مجزرة جديدة للنظام السوري
48 شهيدا في بلدة رتيان بريف حلب

في العدد

2 لماذا يتغاضى العالم عن حرق السوريين في حين يضج على حرق الكساسبة
4 قوات المعارضة تسترجع ما خسرته في ريف حلب
5 اختطاف الأطفال في سورية.. هل أصبح ظاهرة؟
6 الملائكة في الأرض والشياطين في السماء
10 أطفال يموتون تحت الثلج

شهيد من مركز الدفاع الدفاع المدني في حريتان

مجزرة جديدة ترتكبها قوات النظام والمسلحين الموالين لها في بلدة رتيان بريف حلب الشمالي

قال المرصد السوري لحقوق الإنسان أنه تمكن من توثيق مجزرة ارتكبتها قوات النظام مدعمة بمقاتلين من جنسيات سورية ولبنانية وإيرانية وأفغانية، لدى اقتحامها يوم الثلاثاء الفائت، الـ 17 من شهر شباط / فبراير الجاري، بلدة رتيان الواقعة في ريف حلب الشمالي، برفقة مخبرين من أبناء البلدة، حيث جرى إعدام 48 مواطناً سورياً، هم 13 عنصراً من الفصائل المقاتلة والإسلامية، بينهم ممرض وطباخ، وعائلاتهم، الذين ينتمون إلى 6 عائلات، ومن ضمنهم 10 أطفال و5 مواطنات، حيث تم إعدام بعضهم داخل بيوتهم، دون أية مقاومة، وأحدهم أطلق فقط رصاصتين على القوات المقتحمة ليذود عن أهله، فأعدموه مع أفراد أسرته، وآخر تم إطلاق النار عليه مع عائلته لدى محاولته الفرار من البلدة بسيارة، كما وردت معلومات للمرصد السوري لحقوق الإنسان عن إعدامات نفذتها قوات النظام والمسلحين الموالين لها في قرية حردتنين، بحق مقاتلين من فصائل مقاتلة وعائلاتهم.

كما أكدت فرق الدفاع المدني في ريف حلب اليوم، عن مقتل 48 شخصاً رمياً بالرصاص وذبحاً بالسكاكين على يد قوات النظام وميليشيا حزب اللّه اللبناني من قرية رتيان.

وبين مصدر مدني من حلب أن الفرق توصلت إلى جثث وبقايا جثث لنساء وأطفال ورجال تم إحراقها بعد ارتكاب "المجزرة".

لماذا يتغاضى العالم عن حرق السوريين بيد النظام في حين يضج على حرق الكساسبة؟

قامت قوات النظام منذ ما يقارب العام على ارتكاب محرقة جماعية في قرية البيضا راح ضحيتها اكثر من مئة مواطن كان أغلبهم جثث متفحمة ومكبلي الأيدي ما يؤكد حرقهم أحياء

وقالت الشبكة السورية لحقوق الانسان امس أن القوات الحكومية السورية (قوات الجيش والأمن والميليشيات المحلية والأجنبية المقاتلة الى جانب النظام) استخدمت سياسة حرق البشر وهم أحياء حتى الموت إضافة الى حرق الجثث لأشخاص بعد إعدامهم بشكل كبير منذ بدء الأحداث في الأراضي السورية في العام 2011 وصعدت من عمليات الحرق بشكل كبير خلال العام 2012 وتواصلت هذه الأحداث على مدار الأعوام اللاحقة.

ولم تأخذ عمليات حرق البشر أحياء على يد النظام السوري بعدا إعلاميا كبيرا لأن القوات الحكومية الرسمية تنكر أنها تقوم بتلك الجرائم بينما تتبناها مواقع الكترونية محلية عدة موالية للقوات الحكومية بل تتفاخر بها كما لم تقم القوات الحكومية بتصوير تلك الجرائم على شكل فيلم استعراضي بل تم تصوير تلك الجثث بكاميرات متواضعة من قبل ذوي الضحايا أو عبر النشطاء المحليين وتم نشر تلك الصور ومقاطع الفيديو بطريقة اعتيادية في المواقع المختلفة أو تم إرسالها لنا عبر البريد الالكتروني ولذا كان عمل فريقنا في رصد هذه الأحداث ومتابعتها مضنيا للوصول الى نتائج دقيقة وذات مصداقية.

وقد أخذت جريمة مقتل الطيار الأردني الكساسبة حرقا على يد تنظيم الدولة الإسلامية بعدا عالميا ولقيت تغطية واسعة من وسائل الإعلام وحق لها ذلك، في المقابل لم يكن هناك صدى يذكر لعمليات الإحراق

الصورة لطفلة في مدينة بانياس تم إشعالها بالنار قبل قتلها

المؤلمة التي اقترفها النظام السوري ولقوات التابعة له بحق مئات المواطنين السوريين سواء وهم أحياء أو بعد قتلهم من خلال حرق جثثهم وهو ما يهدف هذا التقرير الى إلقاء الضوء عليها وصولا الى تفعيله عالميا للعمل على محاسبة الجناة ووقف إفلات قادة النظام السوري من العقاب.

اتفاق تركي أمريكي لتدريب وتجهيز المعارضة السورية

قال مسؤول بوزارة الخارجية التركية لرويترز يوم الخميس إن الولايات المتحدة وتركيا وقعتا اتفاقا لتدريب وتجهيز مقاتلي المعارضة السورية المعتدلة.

وكان الجيش الأمريكي قال إنه يخطط لإرسال أكثر من 400 جندي ينتمي بعضهم لقوات العمليات الخاصة لتدريب المعتدلين السوريين في مواقع خارج سوريا في إطار المعركة ضد تنظيم الدولة الإسلامية.

وقال المسؤول لرويترز "وقع الاتفاق وكيل وزارة الخارجية والسفير الامريكي."

وقال مسؤولون أمريكيون انهم يخططون لتدريب نحو خمسة آلاف مقاتل سوري سنويا على مدى ثلاث سنوات بموجب الخطة. وعرضت السعودية وقطر وتركيا علانية استضافة مواقع التدريب.

وتأمل تركيا ان يعزز التدريب أيضا المعارضة السورية التي ضعفت ومنيت بانقسامات في الحرب ضد الرئيس السوري بشار الاسد.

وتنظر تركيا الى الجيش السوري الحر على انه طرف رئيسي في الصراع السوري لكن هذا الجيش منى بانقسامات

منشقون عن داعش يسربون وثائق خطيرة

والتنظيم يعتبر المدرسينم في مناطقه مرتدين

تناقلت وسائل التواصل الاجتماعي صورا عن وثائق نشرها عناصر منشقة من تنظيم الدولة يظهر فيها الطريقة التي توجه فيها داعش الأوامر لعناصرها بتصفية قادة من جبهة النصرة والتضييق على سكان دير الزور وتتهمهم بالمرتدين كما يظهر في الوثائق مدى استهتارها بأرواح المواطنين. إضافة الى أوامر بالقيام بعمليات انتحارية

الوثائق ممهورة بختم التنظيم مع اسم الولاية التي صدر منها الأمر.

أصدر تنظيم الدولة في سوريا بيان يكفر فيه المعلمين ويعتبرهم مرتدين ويدعوهم الى الاستتابة جاء فيه:

ستقوم لجنة متخصصة بوضع برنامج استتابة للمنتسبين للمنظومة التعليمية التابعة للحكومة النصيرية الكافرة

وستتم الاستتابة في المساجد الآتية:

-1مسجد العلو -2 مسجد الشهداء -3 مسجد النور -4 المسجد الكبير -5 مسجد زين العابدين المشلب -6 مسجد زيد بن حارثة -7 مسجد عبد الله بن مسعود

فعلى جميع المعلمين حضور خطبة وصلاة الجمعة في المساجد المذكورة لتتم استتابتهم بعد الصلاة ومن لم يستطع الحضور لعذر قاهر فعليه التوجه الى المركز التعليمي كلية التربية سابقا لإكمال إجراءات الاستتابة في مدة أقصاها اسبوعين من تاريخ المباشرة بالاستتابة.

ومن لم يحضر للاستتابة يعد مصرا على ردته وبناءا عليه تطبق في حقه الاجرءات القضائية المناسبة.

أما بالنسبة للمعلمات فسوف تتم استتابتهن يوم الاثنين 4 جماد الأول 1435 في مركز ذات النطاقين كلية الآداب سابقا الساعة العاشرة صباحا.

ونهيب بالجميع الالتزام بالحضور وعدم التأخر ومن يخالف مقتضى هذا البيان يعرض نفسه للمساءلة

والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون.

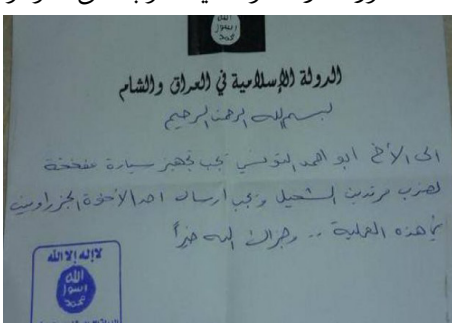

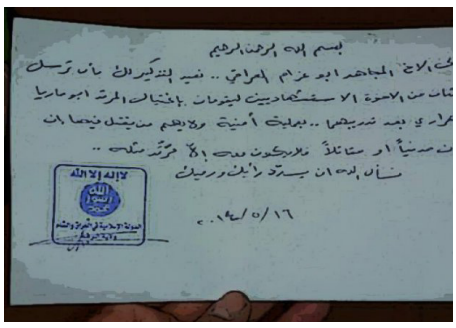

المعارضة تسترجع قرى خسرتها في حلب

و خسائر بشرية كبيرة بين الطرفين

خالد أبو الوليد

تمكن الجيش الحر وجبهة النصرة وجبهة أنصار الدين والكتائب الإسلامية، من طرد قوات النظام من داخل بلدة رتيان ومن قرية دوير الزيتون بريف حلب الشمالي، والتان سيطرت عليها قوات النظام المدعمة بميليشيات الدفاع الوطني وكتائب البعث ولواء القدس الفلسطيني وفصائل الشيعية العراقية والإيرانية والأفغانية، فجر اليوم الثلاثاء، بعد ان استقدام الجيش الحر وجبهة النصرة لتعزيزات الى المنطقة، في حين استطاع عدد من جنود النظام الهاربين من بلدة رتيان الوصول الى بلدتي نبل والزهراء اللتان يقطنهما مواطنون من الطائفة الشيعية، والمحاصرتان منذ عامين بريف حلب الشمالي.

ايضا تمكن الجيش الحر وجبهة النصرة وجبهة أنصار الدين والكتائب الإسلامية من التقدم الى نقاط جديدة في منطقة ارض الملاح شمال حلب، والسيطرة على عدة مزارع كانت قد سيطرت عليها قوات النظام والمسلحين الموالين لها منذ مدة.

فيما تستمر الاشتباكات في داخل قرية حردتنين بريف حلب الشمالي، والتي سيطرت قوات النظام والمسلحين الموالين لها على اجزاء واسعة منها فجر اليوم، وسط توارد انباء عن محاصرة لمجموعات لقوات النظام داخل القرية بعد نجاح الجيش الحر وجبهة النصرة وجبهة انصار الدين من السيطرة على طرق امدا قوات النظام الى القرية.

وترافق الاشتباكات مع قصف صاروخي عنيف على عدة بلدات وقرى بريف حلب الشمالي، منها بلدات تل جبين وعندان وبيانون وعلى قرية ماير القريبة من بلدتي نبل والزهراء.

ايضا قام الطيران الحربي بقصف اماكن في منطقة الملاح ومناطق في محيط قرية حندرات و ومناطق اخرى من بلدات عندان و حيان، كما قصف مناطق في مدينة حريتان، بالأضافة لفتح نيران رشاشاته الثقيلة على اماكن في طريق الكاستيلوا ومناطق من استراد غازي عنتاب – حلب شمال حلب، ولم ترد معلومات عن خسائر بشرية حتى الان.

وبالرغم من استعادة الجيش الحر السيطرة على تلك المناطق الى ان الطريق الواصل بين مدينة حلب وريفها الشمالي مايزال مقطوعاً بسبب تمركز قوات النظام في قرية باشكوي التي سيطرت عليها صباح اليوم، ومع بقاء جيوب لقوات النظام في قرية حردتنين، فيما يعمل الطريق بشكل طبيعي بأتجاه الريف الغربي، والذي اصبح المنفذ الوحيد لمدينة حلب الى الاراضي التركية.

اما فيما يخص الخسائر البشرية فقد استهشد ما لايقل عن 50 مقاتلا من جميع الفصائل المشاركة في المعارك، كان ابرزهم قيادي في حركة نور الدين الزنكي التابعة للجبهة الشامية، و رئيس الهيئة الشرعية في مدينة اعزاز بريف حلب الشمالي، فيما خسرت قوات النظام ما لا يقل عن 60 مقاتلاً منذ اندلاع المعارك صباح اليوم، كان ابرزهم القيادي في حزب اللّه اللبناني "حسين قيعون المكنى ابو قاسم"، كما استطاع الجيش الحر من سحب عدد كبير من الجثث ونقلها الى داخل مدينة حلب وتسليم الجثث الى الطبابة الشرعية لتقوم بلأجرائات اللازمة للدفن.

وكانت قوات النظام تقدمت صباح اليوم مستفيدة من الاحوال الجوية السائد في المنقطة من ضباب كثيف لتسيطر على قرية باشكوي وبلدة رتيان وسيطرة جزئية على قرية حردتنين، في محاولة من قوات النظام قطع طريق امداد الجيش الحر من مدينة حلب الى ريفها الشمالي، وفك الحصار عن بلدتي نبل والزهراء المواليتين للنظام واللتان يطقنهما مواطنون من الطائفة الشيعية والمحاصرتان منذ عامين من قبل الجيش الحر وجبهة النصرة وجبهة انصار الدين، ضمن معركة اطلقت عليها وسائل الاعلام السورية معركة " قوس قزح النصر"، لتفشل بحصار مدينة حلب، لكسب تأيد شعبي، وضغط على الجيش الحر للقبول بمبادرات سياسية اشبه بالتي حصلت بريف دمشق وحمص بعد الحصار.

اختطاف الأطفال في سورية هل أصبحت ظاهرة؟

تقرير: داليا معلوف

لم تدع الحرب القائمة في سوريا جانبا من جوانب الحياة الإنسانية للمواطن السوري إلا وتركت أثرها فيه, ولعل براءة الطفولة لم يشفع لها في ظل الحرب, فالقتل والاعتقال اليومي للأطفال هو مشهد اعتدنا عليه منذ اندلاع أول شرارة في الثورة, والجديد في الأمر هو انتشار ظاهرة خطف الأطفال من الأحياء السكنية و من أمام أبواب المدارس في المناطق و المدن التي يسيطر عليها النظام السوري.

رصد ناشطون محليون في عدة محافظات سورية في الفترة الأخيرة تزايد ظاهرة الخطف للأطفال, ففي يوم الثلاثاء 17 / شباط /2015 حاول شابا متنكرا بزي امرأة يرتدي جلبابا وخمار خطف طفل من أمام أبواب أحد المدارس في حي غرب المشتل بمدينة حماه, و تصدى الأهالي للخاطف وحاولوا اللحاق به , فبادر الخاطف بإطلاق الرصاص باتجاه الأهالي و عندها تبين لهم أنه شاب متنكر, و استقل الشاب سيارة كانت بانتظاره عند أطراف الحي.

وجه ناشطو المدينة أصابع الاتهام إلى الأفرع الأمنية و الشبيحة المنتشرين بكثافة في مدينة حماه وأفادوا لجريدة زيتون بأنها ليست المرة الأولى التي تحصل فيها هذه الحادثة, حيث سبق وشهدت المدينة خطف ثلاث أطفال أطلق سراحهم مقابل فدية مادية, على مسمع ومرأى من السلطات الحكومية في المدينة و أفرعها الأمنية, مما يؤكد تواطئها و مشاركتها في عمليات الخطف.

تكررت أحداث مشابهة في محافظتي حلب والحسكة, أفاد ناشطون في مدينة حلب عن وجود عصابة لخطف الأطفال و التجارة بأعضائهم البشرية في الأحياء المحتلة من المدينة وبرعاية من الأفرع الأمنية, فبتاريخ 28/ كانون الثاني / 2015 أقدمت مجموعة من المسلحين على اختطاف طفلة تبلغ من العمر (13) عام من أمام منزل أهلها, اتصلت المجموعة الخاطفة بالأهل وطلبت فدية وقدرها (15) مليون ليرة سورية, اتفق الطرفان على دفع الفدية في مكان حدده الخاطفون, استلم الخاطفون الفدية وغادروا المكان, بعد ذلك عثر الأهل على طفلتهم مقتولة.

وهنا لابد أن نشير إلى نقطة أساسية, وهو الغطاء الذي يعطيه النظام لعصابات خطف الأطفال, فمعظم عمليات الخطف حصلت في أماكن قريبة من تواجد الحواجز العسكرية في المدن, ويضاف إلى ذلك امتناع النظام عن ملاحقة أو محاسبة هذه العصابات أو التحقيق في حالات الخطف التي ترد لمراكز الشرطة التابعة للنظام.

و في نهاية الأمر دفعت ظاهرة خطف الأطفال في المناطق التي يسيطر عليها النظام الكثير من الأهالي إلى حرمان أبنائهم من الذهاب إلى المدارس وبالتالي حرمانهم من حقهم في التعلم لانعدام الأمان.

الملائكة في الأرض والشياطين في السماء

تقرير:
محمد العبد اللّه

في رحاب الثورة السورية بدأت تنقلب في أذهاننا معظم المسلمات, فمن منا لا يدرك الصورة العلوية للملائكة الأبرار الذين لا ينفكون عن مساعدة الحق والخير والعدل وحمايتها من أتون النار التي غالباً ما يصليهم بها الأشرار, والصورة الجحيمية الهابطة للشياطين أبناء الباطل والظلم والظلام.

إلا أنه وفي خضم ثورتنا بدأت تتكشف لنا صورة جديدة تبرز الملائكيين بقلنسواتهم البيضاء يقتحمون أهداب الموت، ليتنازعوا معه على أشلاء حياة بريئة، يغوصون في جوف الردى ليخرجوا منه طهارة حياة أو براءة طفل، وقد لا يسعفهم الحظ فلا يخرجون من ذلك الجوف أبداً، غير آبهين بغضب هذا الوحش الكاسر الذي لا يتورع عن التهامهم أحيانا مع ما في أيديهم من أشلاء حياة ممزقة كانوا يحرصون على أن يرسموا بسلامتها ضحكة على محيا أم أضرمت النار في أحشائها على فلذة كبدها.

نعم من الممكن أن يتحول الإنسان إلى ملاك وذلك ببساطة عندما يمتهن مهنتها من محبة الخير والعدل والسلام والمخاطرة بمهجة ربيعه في سبيل إنقاذ البراءة والطفولة والطهارة، ولو كانوا سيارين على الأرض، بين الناس، يبحثون في أزقة الموت وبين قطرات الدماء أو أرجاء الدمار، عن روح تئن، أو حياة تتأوه، لخطفها من بين نيوب الموت، وإرضاعها من أرواحهم. إنهم باختصار رجال الدفاع المدني بقلنسواتهم البيضاء.

كما من الممكن أن يتحول الإنسان إلى شيطان وذلك أيضاً عندما يمتهن مهنتها من نشر الدم والدمار والظلم ولو كان في السماء يعتلي طائرته, يبصق الجحيم على الحياة لمجرد أنها حياة, يكره النور, يتغذى على ضفاف الدم, يسرق الحياة, وكأنه يتنازع مع الملائكة الأرضيين على حيوات الأبرياء.

- تأسس الدفاع المدني في محافظة ادلب مع أول طائرة سلحت الدمار على هذه المنطقة المنكوبة, إلا أن التأسيس الرسمي الذي أتى بعد مناشدات لتشكيل فريق دفاع مدني معتمد و مجهز بالآليات تشكل في أواخر الشهر التاسع من العام المنصرم , وقد تشكل الفريق من شباب متطوع, كان يقوم بعمل الدفاع المدني في ظروف القصف بشكل طبيعي دون تنظيم، و بعد الأخذ والرد تم تشكيل فريق يتبع لهيئة الدفاع المدني السوري, ووصلت له آليات ومعدات يدوية، و قدمت لهذه الفرق بعض المنظمات المعنية بحقوق الإنسان والطبابة وبعض اللجان المحسوبة على الحكومة السورية المؤقتة بعض الدورات التمهيدية بالإنقاذ والإسعاف والإطفاء وصقل الخبرة التي اكتسبوها بالممارسة من قبل التشكيل.

يحوي الدفاع المدني في محافظة ادلب عشرين مركزاً, كل مركز يضم من 20 إلى 25 عضواً, له إدارة مقرها في تركيا إلا أن مدير هيئة الدفاع المدني رائد الصالح وهو من جسر الشغور من الشباب العملي المتواجد في كل مكان يعمل بجد ويصر على قضاء أغلب وقته في الداخل السوري.

يتوزع أعضاء الفريق الواحد بين عناصر إطفاء وعناصر إنقاذ وعناصر إسعاف ومدير

ومسؤول مستودع, وعند الضرورة يلبي الجميع نداء الواجب الذي أقسموا على إدامته طاهراً بقطع النظر عن تلك التقسيمات.

قدم فريق الدفاع المدني على مستوى محافظة ادلب أربعة شهداء حتى الآن, فيما تمكنوا من إنقاذ 547 ضحية في الأشهر الأربعة الأخيرة, تدعمهم عدة منظمات عالمية بالإضافة إلى وحدة التنسيق والدعم ACU .

ويشمل الدعم التجهيزات والمعدات بالإضافة إلى كلفة تشغيلية ورواتب, إلا انه في الفترة الأخيرة بدأت تلك المراكز تعاني من نقص حاد في التجهيزات والمعدات, وذلك بسبب النزيف لمستمر لمدخراتها المحدودة بعد الحملات الشرسة التي يشنها النظام على المحافظة, وقد وصل عدد الغارات التي يشنها النظام على مدينة سراقب وحدها في يوم واحد إلى 25 غارة جوية, كما أن انقطاع الرواتب على عناصر الدفاع المدني منذ ثلاثة أشهر فاقم المعاناة واضطر العناصر على التناوب في حمل أعباء هذه المهمة, يناوب يوماً يسعف فيه الجرحى ويعمل يوماً ليجني ما يقوت به عياله.

يقول ليث فارس وهو أحد أعضاء الدفاع المدني في سراقب: (عندما تطوعنا منذ سنتين للعمل في الدفاع المدني كان دافعنا للعمل حاجة البلد لأشخاص يمتلكون الجرأة والحماس وحب الوطن وأهل البلد ومساعدة الناس في حالات القصف الانفجارات الكبيرة,

وبعد تطور قدرات الفريق بتنا نقوم بأعمال كثيرة كحوادث السير والفيضانات وتراكم الثلوج و إزالة الأنقاض و تصليح الطرقات وأعمال أخرى, ولقد ساعدنا على أداء مهمتنا أن أكثرنا أصحاب أعمال ميدانية كالبناء والتمديدات والنجارة والكهرباء .. وخبرتنا بالعمل الميداني في هذا المجال أعطتنا القدرة على العمل بطرق سليمة.. بالإضافة الى دورات نقوم بها كل فترة وفترة.

والتحديات التي تواجهنا بشكل رئيسي هي قلة الدعم وأعني بقلة الدعم القدرة على استمرارية تشغيل الآليات وعنف النظام الذي ما فتئ يستنزف كل طاقاتنا في ظل صمت العالم.

يوجد عندنا في مركز سراقب تركس جديد واطفائية قديمة ونستخدم آليات المجلس المحلي عند اللزوم, نستعين بها للتخفيف قدر المستطاع من وطأة حمم النظام على الأبرياء العزل.

ولدى سؤالنا له عن كيفية تدبر أوضاعهم بعد انقطاع رواتبهم أجاب:

نتدبر أمورنا وأقولها بصراحة نحن نستدين أحيانا لتشغيل الآليات وأحيانا ننسق ولكن بشكل ضعيف مع المجلس المحلي, وبالنسبة لنا كعناصر لا يختلف الوضع عن وضعنا كمركز ولكن بدأنا عملية التناوب بالدوام حتى يُتاح لنا العمل وتأمين لقمة عيشنا.. وبنفس الوقت يستمر عملنا بالدفاع وعند الطوارئ نجتمع).

ويرى ليث أن المعوقات التي لو أزيلت لكانوا أقدر على أداء واجبهم والتي تتجلى في المرونة الإدارية في العمل والحصول على دعم ثابت يستطيع العنصر عندما يعود في المساء إلى بيته منهكاً وقد تلطخت ثيابه بدماء الجرحى أن لا يسمع صراخ أطفاله يتضورون جوعاً وفاقة.

والتنسيق بين المراكز جيد وهناك تفاعل وعمل جدي بخصوص التعاون بين المراكز عند الضغط الشديد أو العمل الأكبر من قدرة المركز.

هذا العمل يحظى بتقدير واحترام المدنيين، تجدهم عندما يصل فريق الدفاع المدني يفسح الجميع لهم المجال ليقوموا بعملهم، وحتى الفصائل العسكرية اتفقت فيما بينها على تسهيل عمل فرق الدفاع المدني وعدم عرقلتها لأنهم فرق مدنية تعمل دون تبعية إلا للإنسان...

ويشير السيد فارس إلى أنه لا يهمنا في عملنا من ننقذ... مايهمنا أنه إنسان, وعلينا إنقاذه وإسعافه فان كان عدو هناك من يتابع الموضوع في السماء.وان كان صديق فهو من أهلنا... مهنتنا إنسانية بحتة ولا نفرق بين ذكر أو أنثى عدو أو صديق, مدني أو عسكري عملنا لخدمة الإنسان تحت أي صيغة وبأية صفة كان عليها.

من هنا وبعد هذا التقديم لن تستغرب بعد اليوم عندما ترى ملائكة في الأرض وشياطين في السماء.

الأمم المتحدة تعتزم نشر أسماء المشتبه بارتكابهم جرائم حرب في سوريا

أعلن محققو الأمم المتحدة في جرائم الحرب تغييرا جذريا في الاستراتيجية يوم الجمعة إذ قالوا إنهم يعتزمون نشر أسماء المشتبه في ارتكابهم مثل هذه الجرائم في الحرب السورية المستمرة منذ اربع سنوات وإنهم سيبحثون عن سبل جديدة لتقديمهم للعدالة.

وقالت مصادر دبلوماسية إن لجنة التحقيق المستقلة بقيادة المحقق البرازيلي باولو بينيرو قد تنشر بعضا من مئات الأسماء أو كلها المدرجة على قوائم سرية للمشتبه بهم في اجتماع مجلس حقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة في 17 مارس آذار.

وبعد إفادة غير رسمية أمام مجلس الأمن الدولي رفض بينيرو الخوض في تفاصيل وقال للصحفيين إن أي نشر للاسماء لابد أن يكون «مفيدا» ويحتاج إلى «متابعة».

وأضاف «يجب أن تدركوا أن علينا الإبقاء على حالة التشويق.»

وقال المحققون إنهم وضعوا بالفعل أربع قوائم تضم قيادات عسكرية وأمنية ورؤساء منشآت اعتقال وقادة جماعات مسلحة غير حكومية بينهم أمراء جماعات متطرفة. ولديهم الآن قائمة خامسة جاهزة.

وأضافوا في تقرير لمجلس حقوق الإنسان «بعد أربع سنوات من المراقبة المكثفة وتقديم أربع قوائم سرية بمرتكبي الجرائم... فإن عدم نشر الأسماء في هذه المرحلة من التحقيق سيكون من شأنه تعزيز الإفلات من العقاب وهو ما كلفت اللجنة بمواجهته.»

وفي التقرير وهو الاحدث في سلسلة تقارير توثق انتهاكات حقوق الإنسان مثل التعذيب والجرائم الجنسية والقتل وتجنيد الأطفال قال فريق التحقيق إن المجتمع الدولي أخفق في القيام بواجبه لحماية الشعب السوري.

وأودى الصراع بحياة ما يربو على 200 ألف شخص إلى الآن وأجبر عشرة ملايين شخص على ترك ديارهم وتسبب في أزمة إنسانية إقليمية لا تلوح لها نهاية في الأفق.

ودون ذكر دول بعينها حليفة للرئيس السوري بشار الأسد مثل روسيا وإيران ولا ذكر دول تدعم قوات المعارضة مثل الولايات المتحدة وقطر والسعودية حمل المحققون الدول التي تدعم الأطراف المتحاربة مسؤولية استمرار اراقة الدماء.

وقال التقرير «الدعم المتواصل الذي يقدمه مؤيدون دوليون للحكومة من معدات عسكرية ومشورة وتدريب شجعها على الاستمرار في النهج العسكري والأمني الذي يقوم على الاستخدام المفرط للقوة.»

ومن ناحية أخرى قال التقرير إن دعم جماعات المعارضة المسلحة مقيد بدرجة لا تمكنهم من التغلب على قوات الحكومة وهو ما عزز قبضة المتطرفين.

وأضاف التقرير «الدعم المقدم إلى من يوصفون بالمعتدلين عزز في نهاية المطاف سيطرة الجماعات المتطرفة مثل تنظيم الدولة الإسلامية وجبهة النصرة التي استطاعت اجتياح مواقع المعتدلين وكسب ولاءات في صفوفهم.»

ودعت لجنة التحقيق مرارا إلى إحالة سوريا للمحكمة الجنائية الدولية لكن مع استحالة تحقيق هذا نظرا للانقسامات في مجلس الأمن الدولي قالت اللجنة إنه ينبغي النظر على وجه السرعة في إقامة محكمة دولية خاصة بدلا من ذلك.

وقال المحققون إنهم يتبادلون المعلومات على نحو متزايد مع الدول التي تخطط لمحاكمة مواطنيها عن جرائم ارتكبوها في سوريا وإنهم مستعدون أيضا لتبادل المعلومات مع الدول التي تحاول محاكمة الرعايا الأجانب بموجب قواعد «الولاية القضائية العالمية».

من ناحية أخرى قال سفير بريطانيا لدى الأمم المتحدة مارك ليال جرانت «من العبث ألا يكون للمحكمة الجنائية الدولية ولاية قضائية ولا تحقق (في الأمر).»

ورفضت سوريا التعاون مع محققي الأمم المتحدة وقال سفيرها لدى الأمم المتحدة بشار الجعفري إن تحقيقهم متحيز.

وأضاف الجعفري «كل هذه دعاية تهدف إلى شيطنة الحكومة السورية وتضليل الرأي العام. لقد فعلوا ذلك في السابق وسوف يفعلونه في المستقبل.»

(رويترز)

الكذب

أسعد شلاش

لن أكذب في الكتابة وأعرّف الكذب فلا حاجة البتّه لتعريف الكذب، وأعتقد أنّ كلًا منّا قد عايشه أو مارسه بنسبة ما على الأقلّ في طفولته، ويُعتبر من أكثر وأخطر الأوبئة الاجتماعيّة التي تعشعش وتتفشّى في أغلب المجتمعات إن لم يكن فيها كلّها.

وتتناسب نسبته طرداً مع حالة القمع والاستبداد المفروضة على مجتمع ما على كافّة الصعد الاجتماعيّة والاقتصاديّة والسياسيّة، وعلى الصعيد الفرديّ يجد الفرد نفسه مرغماً على الكذب عندما تُحرم غرائزه الأوّلية من تلبية احتياجاتها باعتباره المشكّل الأوّل والرئيس لعضويّته، والصخرة الأكثر صلابة وهي القادرة على التآمر على العقل ومفرزاته المعياريّة.

وباعتبار أنّ المجتمعات المستبدّة تعمل على قمع هذه الغرائز لأسباب مختلفة فمن الطبيعيّ أن تضغط هذه الغرائز على عقلها وتنزع لتلبية احتياجاتها، وحين لم يكن مشرّعاً لها ذلك وفقاً لمنظومة القيم والأعراف المسيطرة والمعمول بها اجتماعيّاً، فإن هذه الغرائز سوف تتآمر على العقل وترغمه على الكذب لتلبية احتياجاتها.

ومن حيث المبدأ فإنّ جميع الشرائع السماويّة حرّمت الكذب، وكلّنا يذكر الحديث الشريف أنّ المسلم قد يسرق وقد يزني ولكنّه لا يكذب واعتبره من الآثام الكبيرة.

وكذلك الأعراف الاجتماعيّة، ويبدو ذلك من أمثالها الشعبيّة:

(إذا كان الكذب ينجي فالصدق أنجا)

والكلّ يعرف قصّة الراعي الكذّاب والتي ينطبق على ما يقوله أرسطو:

(الشيء الوحيد الذي يوصل إليه الكذب هو فقدان المصداقيّة حين تكون صادقاً)

ولا يهون على أيّ شخص أن يوصف بالكذّاب، ولا يرغب أحد أن يكذب لا لشيء، لأنّه يدرك على الأغلب - إن قريباً أو بعيداً - سينفضح أمره فذاكرته لابدّ أن تخونه كما يقول «إبراهام لنكولن»:

(ليس لأحد ذاكرة قويّة بما فيه الكفاية لكي تجعل منه كاذباً ناجحاً).

وعندما يكذب أحد ما فإنّه يكذب أوّلاً على ذاته ومن ثمّ على الآخر، وقد يكون الكذب فعلاً وليس قولاً، فالكثير من الأطفال يتظاهر بالبكاء لينجو من تعنيف يتوقّعه في البيت أو المدرسة.

وللبيئة التي تحتضن الفرد منذ طفولته أثراً بالغاً في تنشئة الطفل على الرديء من الأخلاق، وأردؤها الكذب، فكثيراً من الآباء والأمهات لا يدركون مدى تأثير كذبهم في أشياء قد لا يعيرون لها بالاً ويعتبرونها بسيطة وتافه ولا يمكن أن تثير انتباه الصغير، في حين يكون لها تأثيرها البالغ في جعل أطفالهم يتربّون على الكذب وعبارة (طفل ما بيفهم) التي يتمّ تداولها في الأوساط الشعبيّة هي من أخطر وأسوأ ما يُقال في حقّ الطفولة.

إنّ عدم تفهّم وتلبية حاجيّات الأدنى حسب التسلسل الاجتماعيّ المتعارف عليه والمفروض في مجتمع ما وقمعها تجعل هذا الأدنى مرغماً على ممارسة الكذب، وقد يلجأ أحدهم للكذب، وذلك تلبية لنزعات نفسيّة ذات جذر عقديّ

فالنرجسيّ يكذب ويخادع لتحقيق نزعته المرضيّة من أنانيّته وتعظيم ذاته.

وقد يكذب أحدهم من أجل أن يظهر بمظهر العارف أو الوقور وما إلى ذلك من صفات يفتقدها ويحبّ أن تُلصق به،

وقد يكذب التاجر من أجل الربح وبالنسبة للسلطات المستبدّة فإنّ الكذب هو أحد أهمّ مواصفات أجهزة الإعلام الرسميّة التي تعمل على تسويق إيديولوجيا الاستبداد وإظهار المستبدّ بما ليس فيه من المواصفات وإضفاء هالة من القداسة على شخصه وتحويله إلى بطل منتظر في كلّ معاركه.

وكثيراً ما يلجأ الطغاة من الساسة إلى الكذب لتمرير أهدافهم، فعندما أراد «هتلر» أن يبرّر أمام شعبه غزوه ل «بولندا» عمد إلى مجموعة من جنوده وجعلهم يرتدون الزيّ العسكريّ البولنديّ والتُقِطتْ لهم صور وهم يطلقون النار في هجوم على الجنود الألمان، وهذا عادة ما تفعله عصابات السلطة السوريّة في تفجير أو قصف بعض المناطق الواقعة تحت سيطرتها.

وتاريخيّاً فإنّ أوّل من سوّق لذلك وزير الدعاية السياسيّة النازيّة في عهد «أدلف هتلر» هو «بول جوزيف غوبلز» وهو صاحب الشعار الشهير:

(اكذب حتّى يصدّقك الناس) والذي عُرف بحقده وكرهه للثقافة والمثقّفين مثلها كمثل كلّ السلطات المستبدّة والتي تدرك أنّ المثقّف هو خصمها الأوّل والأخطر، ولذلك تسعى إلى كسبه وجعله خادماً لها بتقديم المغريات له، وإن لم ينصاع لإرادتها فيتمّ تهميشه أو إقصاءه بالإبعاد أو السجن وحتّى بالقتل، وباعتبار أنّ الثقافة هي البحث عن الحقيقة قبل أيّ شيء، ومهما كان الثمن، فإنّ المثقّف الحقّ لا يمكن أن يكون كاذباً ولهذا كره «غوبلز» الثقافة والمثقّفين وهو القائل (كلّما سمعتُ كلمة مثقّف تحسّستُ مسدّسي) وفي رواية أخرى (كلّما سمعتُ كلمة ثقافة).

وأخيراً هنالك ما يُعرف بالكذب الأبيض، وليس هنالك جزم بمصداقيّة هذا التوصيف، فقد يبدو أنّه غير مضرّ لبعض القضايا، ولكن بالتأكيد الثقافة لا يمكن أن تماري في هكذا أمر (من يعتقدون أنّ الكذب الأبيض لا ضرّ منه يصابون قريباً بعمى الألوان) «أوستن اومالي» ويُعامل الكذب في بعض المجتمعات المتحضّرة بما يشبه الجريمة حيث يسجّل في السيرة الذاتيّة ويلحق الضرر في كثير من مناحي حياته.

أطفـال يموتون تحت الثلوج ..

كيف تساعدهم بخطوات واضحة ؟

عماد أبو الفتوح

بما أن المنطقة العربية تستضيف حالياً كل ما هو شرس ووحشي ، فلم يكن الشتاء هذا العام إستثناءاً أيضاً فى معظم بلاد المنطقة ، الذي يضرب تحت الحزام بموجات برد شرسة ، وثلوج ، وسيول ، وأمطار رعدية ..

وكعادة كل شتاء يتفرّغ الكثيرون جداً للتدفئة ، وشرب المشروبات الساخنة .. أو الخروج لإلتقاط الصور تحت الثلوج أو الامطار ورفعها على فيسبوك وإنستغرام

أو – وهذا هو السائد مؤخراً – التفرغ لإلتقاط الصور لفنجان القهوة الموضوع بجانب نافذة مليئة بحبات المطر ، وغلاف كتاب رومانسي من نوعية (فلتغفري) أو (في القلب فتاة عبرية) ، أو أي عناوين أخرى غامضة – وسخيفة لو أردتَ رأيي – لهذه الكتب التى تعرفونها ..

نعم ، الشتاء يكون مليئاً بالبهجة والحميمية إذا كان لديكَ مايكفي من مال ، وتعيش وسط اهلك ، وتقضى سهراته الباردة فى مشاهدة الأفلام مع عائلتك ، بجانب المدفأة .. وتستمتع معهم لصوت زخّات المطر الرومانسية بالخارج ..

ولكن ، وفي عالم موازي .. قريب منك جداً ، ولكنك لا تراه .. الشتاء كابوس حقيقي !

حورية صغيرة .. رحلت مُرتجفة !

إسمها (هبة عبد الغني) .. 10 سنوات .. وهي – كما ترى فى الصورة – تصنيفها أقرب إلى حورية جميلة ، أكثر منها إلى بشرية من لحم ودم .. إذا إستطعت ان تجمع كل معاني البراءة والجمال والإشراق والامل ، فأنظر إليها عشر دقائق ، ثم إمضى في حياتك وقد تطهّرت روحك ، وتشبّعت بهذه المعاني تماماً..

خرجت هبة مع أهلها من مدينة حمص السورية ، إلى مخيّم عرسال اللبناني بسبب الحرب .. وبالتاكيد لم تكن هبة وهي تلتقط هذه الصورة المُبتسمة ، تتخيّل أن مصيرها أن تموت تحت الثلوج ، في موجة البرد الأخيرة التى تضرب الشرق الأوسط ..

ماتت هبة تحت الثلوج في المخيّم – كما تقول كافة وكالات الأنباء – عندما حاولت أن تحتمي بمكان دافئ ، فلم تجد إلا الثلوج حولها .. فلم يستطع جسدها الصغير الرقيق إلا أن يسكن دون مقاومة ..

فلنحمد اللّه ان هذه البراءة الصافية قد خرجت سريعاً من عالم حقير مليئ بالشر التى كان من المستحيل أن تتحمله ملامح بريئة نقية كهذه ، وروح بريئة طاهرة مثلها..

وليرحمنا اللّه جميعاً ، ويساعدنا فى الاستمرار في هذا العالم !

الأمور السيّئة (لا) تحدث للآخرين فقط !

في سوريا والعراق واليمن وليبيا ومصر وغزة ، ملايين اللاجئين والفقراء والمتسوّلين الذين يموتون من شدة البرد – حرفياً وليس مجازاً – .. البشر هنا فى هذه المنطقة يموتون من شدة البرد ، كأننا نعيش فى زمن ماقبل العصور الوسطى في أوروبا ..

شعور مؤلم جداً أن تكون أنت تحتسي مشروبا دافئاً ، في الوقت الذي تعرف فيه حتماً ان ثمة بشر بنفس لونك ودينك وحياتك وثقافتك ولغتك ، يضحكون لما تضحك ، ويحزنون لما تحزن .. إخوة لك حرفياً ، يموتون من شدة البرد

السؤال : ماذا لو كنتَ انت مكانه ؟ ..

هذا وارد جداً ، لأنك لم تعقد حلفاً مع السماء ، تقتضى بموجبه أن تظل طوال عمرك دافئاً هانئاً ، تعيش بمبدأ أن الامور السيئة (تحدث للآخرين فقط) .. و تكتفي بمشاركة الصور على الفيسبوك وانستجرام للاجئين والفقراء والمرضى والمتسوّلين ، وتذيّله بدعاء : اللهم إرحمهم فى هذا الشتاء .. فتبدو رائعاً أمام أصدقاءك ، وإنسان نبيل مليئ بالمشاعر !

أنت وأنا وكلنا حرفياً مُعرّضين لأن نكون في هذا الوضع تماماً يوم من الأيام .. لا مجاملة ، ولا مزايدة ، ولا حتى مبالغة فى هذا الأمر أبداً .. هؤلاء اللاجئين والمتسوّلين والمرضى لم يتوقعوا أبداً أن يصير بهم الحال إلى هذه المأساة طبعاً !

1 – إبدأ بوطنك

الآن فوراً ، قم بالبحث فى غوغل عن كل المؤسسات الخيرية القريبة من منزلك ، أو المعروفة على مستوى وطنك .. تواصل معهم هاتفياً ، وكن مُحدداً في الأسئلة التى تطرحها :

ما هي الإحتياجات التى تنقصهم لمُتابعة أحوال الفقراء والمتسوّلين في هذا المناخ السيئ ؟

حملة (قوات مكافحة البرد) .. حملة مميزة تقدمها جمعية رسالة المصرية

لمساعدة المحتاجين

غالباً ستكون الإجابة إحدى أربعة :

طعام – كساء – تبرعات مالية – مُتطوّعين لتوزيع هذه الأشياء على المُحتاجين ..

قرر أي شيء تستطيع أن تُساهم به .. إذا كان لديك طعام ، او قدرة على شراء طعام .. او لديك فائض من الملابس الثقيلة ، أو ألحفة .. قم فوراً بحزمها ، وقم بالتحرّك لتوصيلها إليهم..

إذا كنت قد وصلت لمرحلة (الدب القطبي) الذي لا يستطيع أن يرفع أردافه من الأريكة الدافئة في الشتاء ، فأطلب من الجمعية الخيرية أن يرسلوا لك مندوباً لباب المنزل ، ليأخذ منك المال ، أو الطعام ، أو الملابس الثقيلة ..

2 – ثم عروبتك

تواصل مع كافة منظمات المجتمع المدني في كل الدول العربية الأخرى التي تحتاج إلى مساعدات ، خصوصاً سوريا والعراق وغزة .. سواءاً مع منظمات إقليمية أو منظمات الامم المتحدة ، مثل هذه المنظمة .. وغيرها من مؤسسات اللاجئين ، والنازحين ، وهي بالمئات ..

قم بمعرفة كيفية المُساعدة ، وتحويل أي مبلغ – مهما كان بسيطاً جداً – ، حتى لو كان بمقدار 10 دولارات لأي مؤسسة .. أو حتى بإرسال رسائل SMS غالية الثمن تُحوّل لرصيد هذه المؤسسات ..

تذكر دائماً أنه لا يوجد في هذه الحياة مشهد أكثر ألماً من موظف معدوم الحيلة ، يقف أمام مئات من الخيام التي تعج باللاجئين والمحتاجين وسط الجليد والثلوج والصقيع ، ولا يعرف ماذا يفعل حيالهم لتدفئتهم وتوفير الطعام لهم ، لأنه لا يوجد تبرّعات .. أو يتم توجيه التبرّعات بشكل خاطئ !

3 – لا تخرج إلا ومعك ..

خلال هذه الأيام ، لا تخرج من بيتك إلا ومعك 3 أشياء :

طعام – أي ملابس شتوية زائدة – مال إضافي ..

في أي مكان تذهب إليه ، إذا وجدت شخصاً يرتجف من البرد ، فوراً إذهب إليه واعطه ما تستطيع من هذه الخيارات الثلاثة .. مُعظمنا مليئ بالحيوية والخير ، ولكن الكثير جداً يترددون من الإقتراب منهم خوفاً أنهم قد يتعرّضون للإيذاء ، او المعاملة السيئة ، أو لأنهم (المُحتاجين) كثير منهم لا يطلب مُساعدة أصلاً ..

4 – التواصل الإجتماعي .. مهم جداً ..

من أهم الطرق التي تزيد من فعالية الأعمال الخيرية هو التواصل الإجتماعي .. بدلاً من أن تقضي وقتك كله في رفع صور الثلوج .. أو مشاركة صور حزينة للأطفال ، وتحت جملة (وإن سالوك عن العدل في بلاد المُسلمين فقل لهم لقد مات عمر) .. ثم تشرب مشروبا دافئا وتنام .. يمكنك إستغلال السوشيال ميديا بشكل أفضل من ذلك !

ستجد العديد من الاحداث التي ينظمها الشباب ، والنشطاء في المجتمعات العربية المُختلفة ، بهدف تقديم أعمال خيرية في هذا المناخ الجوي الكارثي .. شارك فيها بالحضور ، وتمريرها للجميع ومشاركتها ..

المصدر: أراجيك

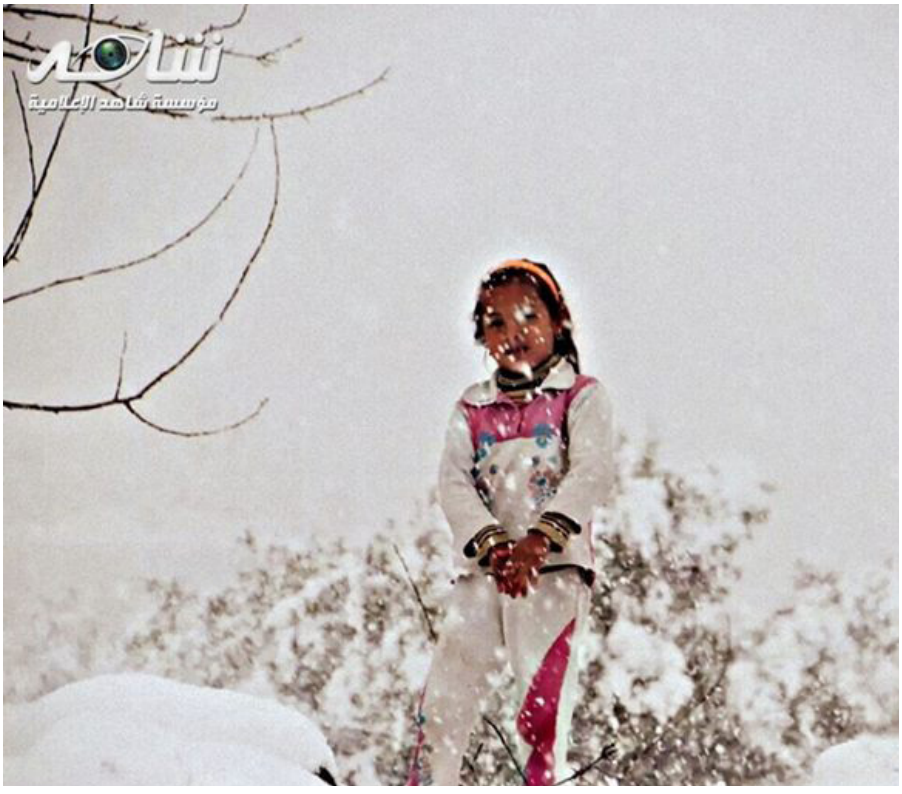

سراقب

عبد الرزاق كنجو

تحيّة .. لصُحبَتِي وأحِبّتِي
مكتُوبَة على رغيفِ خُبزٍ أسمَر
مَدهُونة بالزّيت .. ورشّةٍ من زَعتَر
تحضُنُني ((سَراقبُ)) تَغسِلُني
بِدَمعِها بِدمائِها .. ببَيتِيَ المُبَعثَر .
الرّوحُ قد رُدّت لِقلبِي عندمَا
مَرّغتُ أنفي فوقَ زرعهَا الآخضَر
في اللّيلة الظّلماءِ عانقني الضّياء
لَمّا تَبَدّى النّور من بدرهَا الأدوَر
(عَمُودُهَا) العالي ..كَنَفسِ أبَاتِها
أفعالُهم مُثلَى .. أقوالُهُم دُرَر
ناديتُها في ليلةٍ حالكَةٍ ..
لمّا أطلّت غاب واستَحى القمر .
في جيدِها طَوقُ العَقيقِ يَلُفّهُ
شالٌ من الرّيحانِ والعَنبَر
فَلقد كَسَرتُ جَوانحي وجَوَارحِي
وحَفَرتُ قبري في تُرابِها الأحمَر
ياسامعينَ الصّوت :
هَذِي وَصِيَّتي ..
فَبلّغُوهَا لِكُلِّ مَن غَابَ .. أو حَضَر

عطر زيتون

يوميات (ينام المسلّح ليرى سورية)

حين كانت البلاد بلادنا.

الرجل يزرع شجرة. المرأة تسقي وردة. الأولاد مشياً إلى المدرسة القريبة. الجيران يتبادلون التحية والعون. الوجوه تنطق بالفرح. نعمة الرضى، بل هي نعمة الوضوح. يكاد الإنسان يعرف مسار عمره من الطفولة إلى الشيخوخة، في بلاد تحتفل بالطبيعة مع هدأة الصيف ورياح الشتاء.

الطبيعة تنطق من فم الإنسان العامل، من ضحك الحصّادين، من ابتسامة حبيبين، من بيت جديد في الطريق إلى أعلى التلّة.

لا حدود للحنين، حين تنقلب الأحوال مثل زلزال هائل في العصور الأولى للتكوين.

لم نكن ندري أن بلادنا هشة بحيث تنتحر بأيدي زعرانها. أين الكتاب، بل أين الكتب وحكايات الحكماء وهدهدات الأمهات وغناء الرعاة ومعاني النقوش على آثار أسلاف لا نعرفهم؟

لا شيء.

كانت بلادنا وهي اليوم ساحات لحرب وخراب لا لعيش بشر.

«كأن لم يكن بين الحجون إلى الصفا

أنيسٌ ولم يسمر بمكة سامر

بلى نحن كنا أهلَها فأبادنا

صروفُ الليالي والجدودُ العواثر».

> الثلثاء 2014/9/2: متى يكون سوريّاً؟

حين تظاهرنا مطالبين بدولة ديموقراطية عادلة، كنا نشعر بتضامن وبأمل يحدونا إلى غاية اجتماعية، لا شخصية ولا فئوية، ونتلقى ضربات الشرطة والاستخبارات بصدور المَطالب المحقة.

أخذتني التظاهرات إلى الثورة، وأوصلتني الحماسة إلى السلاح. كانت الحجة جاهزة وماثلة: تعذيب أطفال درعا وإهانة أهلهم. وكان السلاح ولا يزال يأخذني ويأخذ أبناء وطني الثائرين إلى مستويات من العنف غير مسبوقة، وإلى شعارات تتعدى مطلب تغيير النظام السياسي إلى استبدال نمط حياة نعرفه ونأنس إليه بنمط مجهول يستمده القادة الجدد من كتب قديمة ومن اجتماع تخطته البشرية.

ولا يسمح النظام لي ولا لغيري بالتراجع، حين يستثمر أزمة الثورة السورية بالتأكيد على نجاحه وأنه هو السبيل الذي ضيّعناه فضللنا. هذا النظام آيل إلى السقوط، وما من عاقل يسأل: الى أين سيسقط النظام، أي إلى أي جهة في الثورة ستؤول أمور السوريين، وقد صارت الثورة ثورات؟

أسئلة بدائية هذه، وأبعد منها ما أطرحه على نفسي وقد أوصلتني الثورة المسلحة لأن أكون واحداً من جماعة جهادية جذبتني وجذبت غيري بحكم الضرورة، وخلال حراك المعارك الذي أفلت من أيدينا ولا يتسع لإراداتنا.

نقد الثورة ممنوع أكثر مما هو ممنوع نقد النظام، ولا محل في سورية الحبيبة لتفكير سوري ثائر، ولكن عاقل، ينظر إلى المستقبل ويحاول فتح الأبواب المغلقة.

ولاحظت أنني أفكر بوطني سورية في ساعات السهاد، وربما أثناء النوم، لا أدري، إذ لا أجرؤ على التفكير فيه أثناء اليقظة، حين أكون مجرد عبد مطيع لقادة معظمهم من الأجانب، الدولة الإسلامية هدفهم وسورية خارج الاهتمام، سورية التي انطلقت باسم مستقبلها ثورتنا.

ها نحن الآن في كوكب آخر، وإن كنا نتحرك على أرض كان اسمها سورية. وفي كوكبنا نجتمع من جنسيات مختلفة تحت شعار الإسلام السياسي متصنّعين الانسجام الذي نفرضه بسطوة القوة والمال على من تبقى من السكان، ونرفع صوتنا ومدافعنا في وجه الآخر: إما الانضمام إلينا أو الموت.

أنا الثائر السوري أحاول مع غير السوريين احتلال بلدي وتغيير عقائد أهله وسلوكياتهم بالقوة، أحاول فأنجح، وفي يقيني أن الفشل آخر طريقي.

أنا الثائر السوري، صرت أشعر بسوريتي فقط في المنام.

محمد علي فرحات

الحياة

تمت طباعة وتوزيع هذا العدد من قبل مطبعة سمارت ضمن مشروع دعم الإعلام السوري الحر